

التعاونيات في العالم العربي

إعادة تأكيد فعاليتها بالنسبة إلى
التنمية المحلية والإقليمية

وثيقة أساسية



حسين بولات

مستشار لدى منظمة العمل الدولية

ورشة منظمة العمل الدولية شبه الإقليمية، بيروت، 23-26 نوفمبر 2010

أهداف الورشة

- إعطاء لمحة عامة عن التعاونيات في العالم العربي؛
- توعية الشركاء الإقليميين لمنظمة العمل الدولية بشأن التعاونيات؛
- الإتفاق على الطرق العملية الرامية إلى تعزيز التعاون بين التعاونيات والشركاء الإقليميين؛
- الإحاطة بجميع الإنجازات والدروس الأساسية المستخلصة والإعداد لخطة عمل تشاركية من أجل تنمية التعاونيات في المنطقة العربية.

أهداف الجلسة الحالية

- توفير المعلومات العامة بشأن التعاونيات والمشاكل والإمكانيات ذات الصلة في شبه الإقليم؛
- تلخيص عمل منظمة العمل الدولية الجاري في مجال التعاونيات في شبه الإقليم؛
- إقترح خيارات كخطوة لاحقة واجبة من أجل إعادة تأكيد فاعلية ودور التعاونيات في إطار التنمية المحلية والإقليمية؛
- مناقشة المسارات المستقبلية للتعاونيات الخاضعة لسيطرة الدولة والمستندة إلى العضوية.

الخصائص الأساسية للتعاونيات في شبه الإقليم

- إعادة تنظيمها من خلال مجموعة من ممارسات المساعدة الذاتية والممارسات الثقافية، بما فيها الأعمال الخيرية؛
- إستنادها إلى المجتمع المحلي فيما تتسم عضويتها بالطابع العائلي/ العشائري؛
- هيمنة الدولة عليها إلى حد كبير؛
- تكليف التعاونيات الوطنية القيادية بدور الوكالات الحكومية؛
- بالرغم من عدم إستقلاليتها الذاتية، لا تزال تُعتبر التعاونيات جزءاً من المجتمع الأهلي.

أسباب غياب الكفاءة

- مشكلة "الهوية" و "الصورة": غياب الإستقلال والإستقلالية
- تدني العضوية والمشاركة: غياب "حس الملكية"
- ضعف المنظمات القيادية: قوة تأثير وسلطة الحكومة
- غياب السياسات والتشريعات المؤاتية
- التبعية بالنسبة إلى الحكومات و "الجهات المانحة"

السياسات والتشريعات ذات الصلة بالتعاونيات

- تعاني بلدان شبه الإقليم باستثناء فلسطين من غياب السياسات والتشريعات المعينة والميومة ذات الصلة بالتعاونيات. في مرحلة سابقة، أطلقت منظمة العمل الدولية في لبنان والأردن مبادرات من دون التوصل إلى نتائج ملموسة.
- يمكن إعتبار قانون التعاونيات الجديد في فلسطين كـ "نموذج" للعالم العربي.

بعض التعاونيات يسجل أداء أفضل

- إنتشار التعاونيات الزراعية ووجود الكثير من التعاونيات الناجحة
- قيام التعاونيات النسائية حصراً بالأنشطة ذات الصلة بزيت الزيتون، وتربية النحل، والإدخار والتسليف، وتربية المواشي، والإنتاج الحرفي وصناعة الأغذية
- تعاونيات تربية الأسماك في اليمن
- تعاونيات البدو والرحل في سوريا- التمويل الصغري وذات طابع أهلي

التعاونيات والشركاء الإجماعيون

التعاونيات وأصحاب العمل

- مجالات التقارب أكثر من مجالات التباعد
- التعاونيات هي جزء من أصحاب العمل
- كلاهما مدر للدخل
- كلاهما يساهم في الحدّ من الفقر
- لا يزال شبه الإقليم بعيداً عن وجود علاقات وشراكات قوية بين التعاونيات وأصحاب العمل

التعاونيات والنقابات العمالية

- كلاهما "مدماك ثنائي" للقوى العاملة؛
- تتشارك القيم والمبادئ والإستراتيجيات؛
- كجزء من أنشطتها "غير
- التفاوضية"، تدعم النقابات العمالية
- التعاونيات التي أنشأها أعضاء
- النقابات العمالية؛
- لا تزال منتظرة في العالم العربي بشكل عام.

التعاونيات والفقر: إطار منطقي

الهدف الإنمائي الأول خفض الفقر بنسبة 50% بحلول العام 2015		
الفرص استحداث الفرص الإقتصادية من خلال المساعدة الذاتية للتعاونيات	الأمن توفير الحماية الإجتماعية الأساسية من خلال المساعدة المشتركة	التمكين إتاحة فرصة التعبير أمام الأفراد من خلال المنظمات الديمقراطية
وفورات الحجم	التأمين الصحي	صلاحية المفاوضة
وفورات النطاق	الرعاية المجتمعية	التمثيل
الإبتكار المشترك	التعليم الأساسي	الحماية القانونية
تكوين رأس المال		الكرامة
		الإدماج العامودي
		الديموقراطية

التعاونيات والفقر في العالم العربي

- 40% من السكان يعيشون دون خط الفقر (140 مليون نسمة)
- أعلى معدل للبطالة في صفوف الشباب
- ثبوت النجاح القياسي للتعاونيات في مجال مكافحة الفقر في شبه الإقليم وفي حالات الأزمات في فلسطين، وجنوب لبنان والعراق
- تلعب التعاونيات الزراعية دوراً خاصاً في إطار الحدّ من الفقر في سوريا واليمن



دور منظمة العمل الدولية

- دعم الدول الأعضاء في مجال السياسات والتشريعات ذات الصلة بالتعاونيات
- التدريب بشأن التعاونيات في تورينو
- دعم التعاونيات من أجل إستحداث وظائف "خضراء"
- دعم التعاونيات المحلية في مجال ورشة إعادة الإعمار والتأهيل خلال الأزمة وبعدها
- المساهمة في المساواة من حيث النوع الاجتماعي من خلال دعم التعاونيات النسائية



دور منظمة العمل الدولية-تتمة

- التدريب على المهارات القيادية وتدريب المدربين في الميدان
- إستخدام الشباب من خلال التعاونيات
- دعم التعاونيات كجزء من مجموعة أصحاب العمل: تنفيذ البرنامج لقطري للعمل اللائق
- دعم التعاونيات من خلال مشاريع التعاون الفني
- التعاونيات كجزء من تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في شبه الإقليم
- دعم التعاونيات كجزء من الإقتصاد الإجتماعي

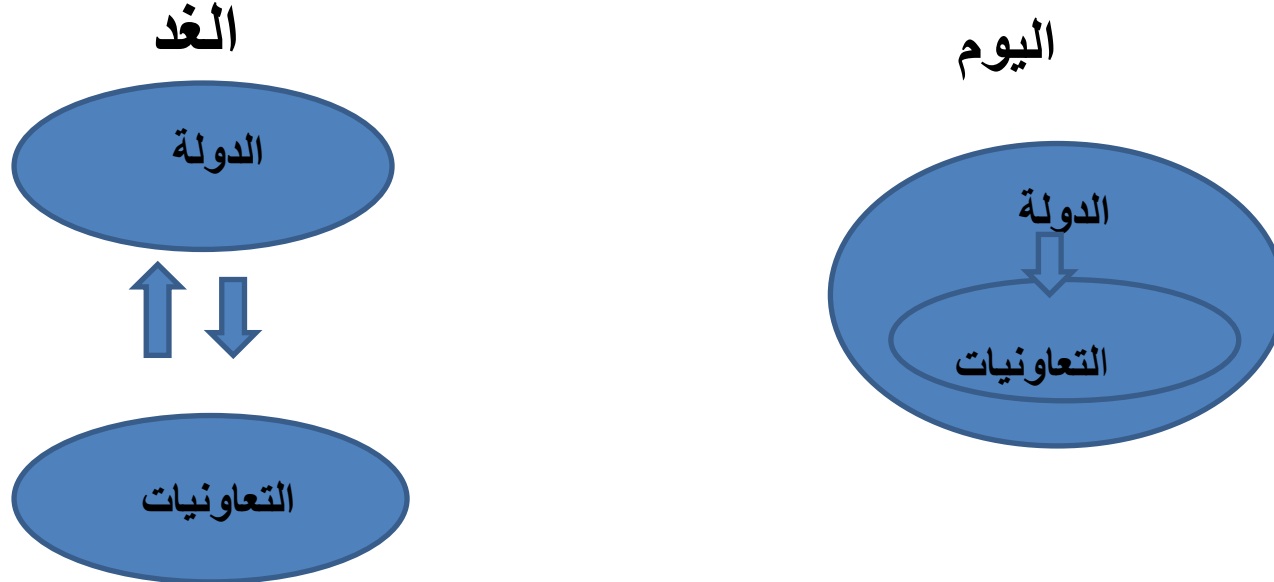
المرحلة التالية: ما هي الخطوات الواجبة؟

الهدف:

- إعادة تأكيد وتعزيز دور ومهام التعاونيات في مجال التنمية المحلية والإقليمية، وبخاصة في مجال الحد من الفقر وإستحداث الوظائف في شبه الإقليم
- الخطوة التالية هي تصميم خطة عمل تتضمن مكونات خاصة بالتعاونيات والحكومات والشركاء الإجتماعيين ومنظمة العمل الدولية، بما فيها الجهات المانحة

1. إستحداث بيئة مؤاتية للسياسات التشريعات

الدولة والتعاونيات
من الهيمنة إلى الشراكة



ما هي الإجراءات الضرورية؟

- تدعو الحاجة إلى إعتقاد سياسة لتنمية التعاونيات على المدى الطويل تماشياً مع الأهداف الإنمائية الوطنية العامة وعمالاً بأحكام توصية منظمة العمل الدولية رقم 193 (2002) بشأن تعزيز التعاونيات

النظام الشامل لصناعة السياسات التشاركية ذات الصلة بالتعاونيات

تصميم السياسات التشاركية

- تحليل الوضع
- تنظيم متمر وطني للتعاونيات
- صياغة واعتماد وثيقة السياسات ذات الصلة بتنمية التعاونيات



صناعة القوانين التشاركية

- تشكيل وحدة فنية
- صياغة قانون جديد وتنظيم حملة التشاور
- وضع اللامسات الأخيرة وسن القانون الجديد



تنفيذ السياسات التشاركية

- إعادة تنظيم الإطار المؤسسي
- صياغة برنامج داعم لإصلاح التعاونيات
- تنفيذ برنامج الدعم



رصد السياسات التشاركية

- الرصد والتكيف المستمر لإصلاح التعاونيات

2. إعادة تشكيل دور الدولة

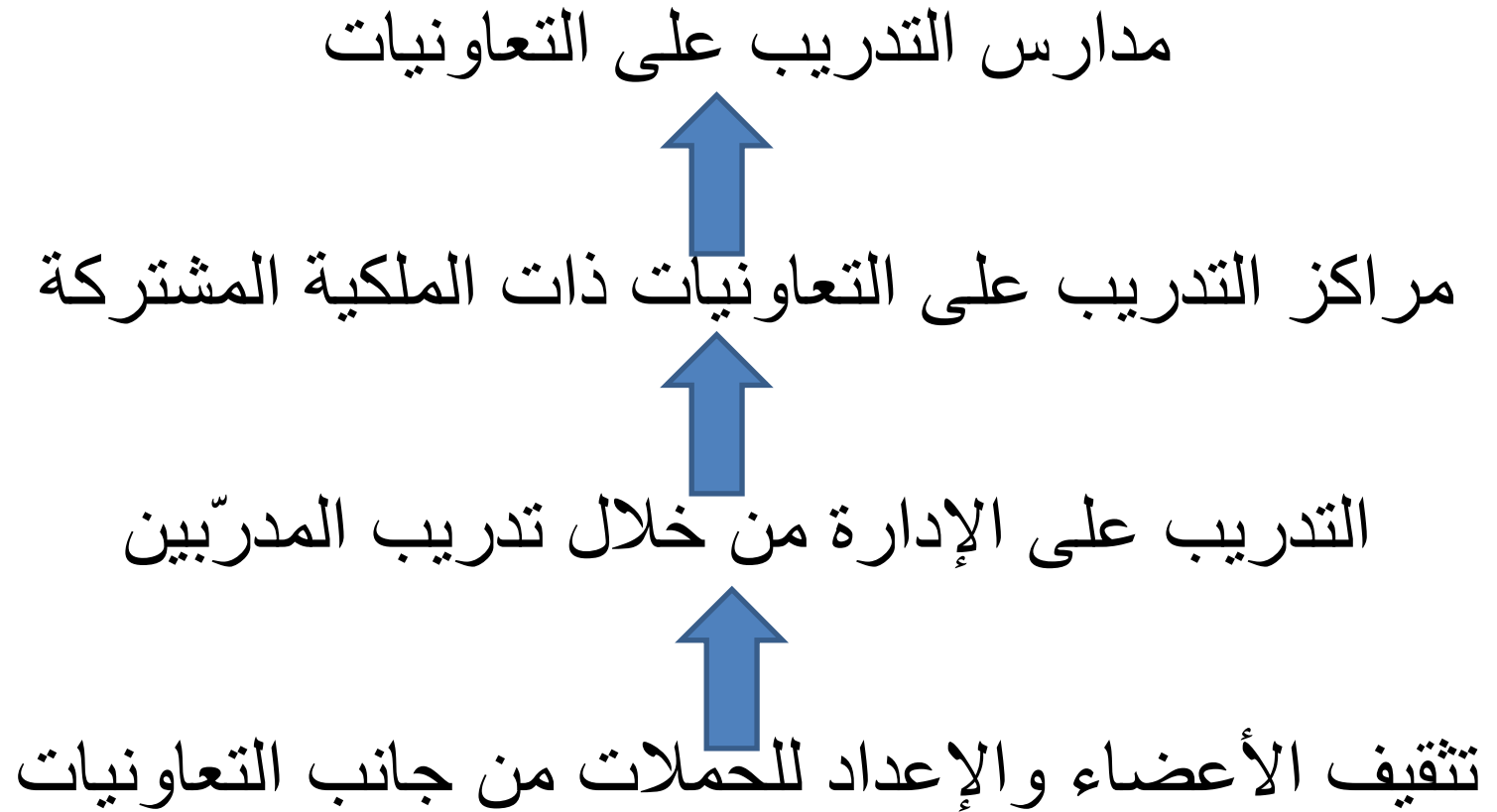
- تعزيز التعاونيات من خلال توفير خدمات الدعم من دون التدخل (الجزء الثاني من توصية منظمة العمل الدولية رقم 193)

- إطار مؤسسي لتسجيل التعاونيات؛
- السماح للتعاونيات بتكوين إحتياطات مناسبة؛
- النص على إعتداد تدابير لمراقبة التعاونيات وتحترم إستقلاليتها؛
- تسهيل إنضمام التعاونيات إلى هياكل تعاونية؛
- تشجيع تنمية التعاونيات كمنشآت مستقلة ومدارة ذاتياً.

خدمات الدعم الحكومية

- برامج تنمية الموارد البشرية؛
 - خدمات المشورة الإدارية والبحوث؛
 - الوصول إلى التمويل والإستثمار؛
 - خدمات المحاسبة ومراجعة الحسابات؛
 - خدمات المعلومات الإدارية؛
 - خدمات المعلومات والعلاقات العامة؛
 - الخدمات الإستشارية بشأن التكنولوجيا والإبتكارات؛
 - الخدمات القانونية والضريبية؛
 - خدمات لدعم التسويق؛
 - خدمات الدعم الأخرى عند الإقتضاء.
- (التوصية 193، الجزء الثالث، المادة 11، الفقرة 2)

3. التثقيف والتدريب على التعاونيات



4. إستخدام الحالات الدراسية ذات الصلة بالممارسات الفضلى

- إعداد ونشر الحالات الدراسية ذات الصلة بالممارسات الجيدة الخاصة بالتعاونيات الناجحة؛
- جولات دراسية للأفراد من أجل إستنساخ هذه الحالات؛
- ورشات لتبادل المعارف من أجل جمع الأشخاص من التعاونيات الناجحة والأشخاص المدعويين إلى إستنساخ نماذج النجاح؛
- إستخدام الممارسات الفضلى في إطار إدارة التعاونيات وورشات تدريب المدربين من أجل رفع الوعي.

5. توعية الشركاء الإقليميين لمنظمة العمل الدولية

- إدراك الشركاء الإقليميين لمنظمة العمل الدولية في شبه الإقليم لدور التعاونيات في مجال التنمية المحلية وإستحداث الوظائف
- إستحالة رؤية التعاون بين الشركاء الإقليميين حتى الآن
- وجود إمكانيات تسمح بتعزيز التعاون من خلال مشاركة التعاونيات في تنفيذ البرنامج القطري للعمل اللائق
- ضرورة تشجيع الشركاء الإقليميين على المشاركة في فعاليات السنة العالمية للتعاونيات في العام 2012.

6. الدعم الخاص للتعاونيات النسائية

- إهتمام خاص بزيادة مشاركة النساء في التعاونيات (التوصية رقم 193، المادة 3/7)
- مساهمة التعاونيات النسائية حصراً في تمكين المرأة والإرتقاء بوضعها الإقتصادي
- ضرورة إيلاء الأولوية في إطار مشاريع منظمة العمل الدولية في المستقبل إلى زيادة عضوية النساء في التعاونيات
- إمكانية إستخدام مقاربة تحليل سلسلة القيمة من أجل تعزيز التعاونيات النسائية.

7. المنظمات القيادية الخاصة بالتعاونيات

- وجوب تعزيز النقابات القطاعية وتخصّصها في مجال صناعة الأغذية والتسويق
- ضرورة تحقيق وفورات الحجم لأغراض المنافسة والإستدامة
- وجوب إتاحة الخدمات المشتركة الضرورية بالنسبة إلى التعاونيات الأولية من خلال النقابات القطاعية
- وجوب تمتع الإتحادات التعاونية الوطنية بالإستقلالية عن الدولة، مع ضرورة تعزيز التعاون بينها وبين الدولة والمجتمع الأهلي
- ضمان التعاون الإقليمي والإقليمي البيني من خلال الإتحادات التعاونية

الخلاصات والتوصيات

مسودات المقترحات المطروحة للنقاش:

الانتقال من التعاونيات الخاضعة لسيطرة الدولة إلى التعاونيات
الديموقراطية التي تقوم على العضوية

1. بالنسبة إلى الحكومات

- إنشاء لجنة مشتركة لاستعراض السياسات القائمة ومراجعتها أو إعداد سياسات جديدة
- وضع اللمسات الأخيرة على السياسات الوطنية
- وضع مسودة/مراجعة قانون التعاونيات (من خلال استخدام توصية منظمة العمل الدولية رقم 193 والاستعانة بمشورة منظمة العمل الدولية خلال العملية)
- سنّ وتعميم وتنفيذ القوانين
- رصد التنفيذ والتطبيق

2. بالنسبة إلى الشركاء الاجتماعيين

- المشاركة في عملية إصلاح التعاونيات (على مستوى صنع السياسات والقوانين)
- تعزيز التعاون بين التعاونيات والنقابات العمالية من أجل دعم العمال في مجال إنشاء التعاونيات
- تعزيز الحوار الاجتماعي من خلال إقامة الشبكات مع الإتحاد الوطني للتعاونيات ونقابات التعاونيات القطاعية
- المشاركة في تصميم وتنفيذ مشاريع التنمية المشتركة

3. بالنسبة إلى التعاونيات

- تشكيل مجموعات الضغط بالشراكة مع النقابات العمالية وأصحاب العمل
- المشاركة في صياغة السياسات والقوانين ذات الصلة بالتعاونيات
- إقامة حملات تعميم السياسات والقوانين وتسجيل الأعضاء الجدد
- وضع خطة عمل من أجل إصلاح الهيكليات التعاونية
- إعداد المشاريع الرامية إلى معالجة المشاكل الكبرى
- تحسين الأداء الإداري للتعاونيات الأولية من خلال التدريب

3. بالنسبة إلى التعاونيات/تتمة

- إتخاذ التدابير على المستوى القطاعي من أجل تذليل المعوقات الجندرية وتعزيز مشاركة النساء
- المشاركة في تنفيذ البرنامج القطري للعمل اللائق من أجل زيادة وتحسين الوظائف بالشراكة مع النقابات العمالية ومنظمات أصحاب العمل
- تصميم وتنفيذ المشاريع بالشراكة مع منظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة وسواها من المنظمات الأممية من أجل تعزيز الهيكليات التعاونية وإنشاء مدارس التدريب في مجال التعاونيات وإستحداث الوظائف من خلال التنمية المحلية، إلخ.

4. بالنسبة إلى منظمة العمل الدولية

- مساعدة الدول الأعضاء على مراجعة/إعادة تصميم السياسات والقوانين ذات الصلة بالتعاونيات
- تنظيم ورشة عمل شبه إقليمية من أجل مناقشة أسلوب العمل خطوة خطوة
- مساعدة المنظمات الوطنية للتعاونيات على تحسين القدرات والهيكليات
- دعم تنفيذ السياسات والقوانين الجديدة من خلال مشاريع التعاون الفني
- مواصلة تقديم المشورة والدعم من خلال المكتب الإقليمي

5. بالنسبة إلى مجتمع الجهات المانحة

- مساعدة التعاونيات على تعلّم أساليب إدارة شؤونها (عوضاً من محاولة إدارة شؤونها بالنيابة عنها)
- العمل من خلال الوكالات المتخصصة (منظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة) أو المنظمات الأهلية المحلية، وليس مباشرة من خلال التعاونيات الأولية
- تكييف أنشطتها وخطط العمل تبعاً لظروف التعاونيات
- تشجيع الحكومات على تحسين البيئة السياسية والقانونية وخدمات الدعم.